مجلَّة فكريَّة نصف سنويَّة محكَّمة تصدرها الجامعة الإسلاميَّة العالميَّة بماليزيا

المجلد الخامس عشر 1432هـ / 2011م العدد التاسع والعشرون

رئيس التحرير

أ.د. محمَّد كمال حسن

مدير التحرير

أ. م. د. محمد الطاهر الميساوي

هيئة التحرير

أ.د. أحمد إبراهيم أبو شوك

أ. د. محمد سعدو الجرف

أ. م. د. مجدي حاج إبراهيم

أ. م. د. عمر سبهيتش

أ. م. د. وهاب الدين رئيس

د. عبد الرحمن حللي

د. غالية بوهدة

التصحيح اللغوي

أ. م. د. عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي

التنضيد والإخراج الفني

منتهى أرتاليم زعيم

الهيئة الاستشارية

عبد الحميد أبو سليمان – السعودية
محمد نور منوطي – ماليزيا
أبو القاسم سعد الله – الجزائر
عماد الدين خليل – العراق
يوسف القرضاوي – قطر
فكرت كارتشيك – البوسنة
محمد بن نصر – فرنسا
طه جابر العلواني – العراق
بلقيس أبو بكر – ماليزيا
عبد الخالق قاضي – أستراليا
رزالي حاج نووي – ماليزيا
عبد الرحيم علي – السودان
طه عبد الرحمن – المغرب
علي جمعة – مصر
ظفر إسحاق أنصاري – باكستان
عبد المجيد النجار – تونس

فتحي ملكاوي - الأردن

Advisory Board

AbdulHamid AbuSulayman, Saudi Arabia
Muhammad Nur Manuty, Malaysia
Aboul-Kassem Saadallah, Algeria
Imaduddin Khalil, Iraq
Yusuf al-Qaradawi, Qatar
Fikret Karcic, Bosnia
Mohamed Ben Nasr, France
Taha Jabir al-Alwani, Iraq
Balqis Abu Bakar, Malaysia
Abdul-Khaliq Kazi, Australia
Razali Hj. Nawawi, Malaysia
Abdul Rahim Ali, Sudan
Taha Abderrahmane, Morocco
Ali Gomaa, Egypt
Abdelmajid Najjar, Tunisia
Zafar Ishaq Ansari, Pakistan

Fathi Malkawi, Jordan

الترقيم الدولي ISSN 1823-1926

مراسلات المجلة Correspondence

Managing Editor, *at-Tajdid*
Research Management Centre, RMC
International Islamic University Malaysia
P.O Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Tel: (603) 6196-5541/6126 Fax: (603) 6196-4863
E-mail: tajdidiium@iium.edu.my
Website: http://www.iium.edu.my/at-tajdid

المحتويات

كلمة التحرير — هيئة التحرير — 5 - 10

بحوث ودراسات

الاستخفـــاف: دراسة مفاهيمية قرآنية — فتحي أحمد — 11 - 49

موقف الشافعي من علم الكلام ومناهج المتكلمين — إبراهيم أحمد الديبو — 51 - 79

الحلول البديلة لاقتراض المصارف الإسلامية من البنوك المركزية — إبراهيم علي الشال — 81 - 105

قضايا أدبية ونقدية في كتابات الشيخ محمد الغزالي — بن عيسى بطاهر — 107 - 142

استثمار أموال الزكاة وتطبيقاته في بيت المال بماليزيا — عبد الباري أوانج — 143 - 170

عوامل التغير الدلالي في اللغة العربية بين القديم والحديث — محمد باخير الحاج عبد الله — 171 - 202

نقد وآراء

ماجد فخري ومنهج دراسة تاريخ الفلسفة الإسلامية: نظرات نقدية — زكي الميلاد — 203 - 229

مراجعات كتب

منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: دراسة نقدية — محمد الطاهر الميساوي — 231 - 242

ندوات ومؤتمرات

المؤتمر القرآني الدولي السنوي (مقدس) أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، ماليزيا — سعد الدين منصور محمد — 243 - 250

الأندلس: تفاعل وتجديد 711–2011 — حسن بوتكى

الدار البيضاء (المغرب): 11–12 مايو 2011 — ومنجد مصطفى بهجت — 251 - 257

رسائل جامعية

ملخصات رسائل الدكتوراه والماجستير في كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية — هيئة التحرير — 259 - 269

قواعد النشر وطريقة التوثيق في مجلة التجديد

التجديد مجلة محكمة يتم قرار النشر فيها بناءً على توصية محكّمين اثنين على الأقل من أصحاب الاختصاص.

شروط النشر:

1. أن يكون البحث أصيلاً لم يُسبق إرساله للنشر في مجلة أو جزءاً من كتاب (وإذا حصل ذلك يُغرم الكاتب قيمة المكافأة المدفوعة للمحكمين).
2. أن يكون حجمه بين 5000 إلى 7000 كلمة، بالإضافة إلى مستخلص للبحث في حدود 200-250 كلمة باللغتين العربية والإنجليزية (لا يقل عن 15 صفحة، ولا يزيد عن 30 صفحة بما في ذلك المراجع والهوامش). مراجعة كتاب: ما بين 1500 و4000 كلمة؛ تقارير الندوات والمؤتمرات ما بين 1000 و2500 كلمة. وأن يرفق معه ملخص باللغتين العربية والإنجليزية في حدود مائتين إلى مائتين وخمسين كلمة (200-250).
3. أن يقدم البحث مكتوبًا على نظام word وبخط Traditional Arabic وبنط 16.
4. أن يكون توثيق البحث حسب الطريقة المعتمدة في المجلة.

طريقة التوثيق:

5. عند ذكر المرجع للمرة الأولى

الكتب: اسم المؤلف، عنوان الكتاب **بخط غليظ** (مكان النشر: الناشر، عدد الطبعة إن وجد، تاريخ النشر)، ج، ص.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ط2، د. ت)، ج2، ص214.

المقالات: اسم المؤلف، عنوان المقال "بين فاصلتين مزدوجتين"، اسم المجلة **بخط غليظ**، السنة، العدد، الصفحة.

لوشن، نور الهدى، "إشكالية المصطلح بين النظرية والتطبيق"، **التجديد**، السنة الثامنة، العدد السادس عشر، ص159.

6. عند تكرار المرجع في الهامش التالي مباشرة تتبع الطريقة الآتية: المرجع نفسه، ج، ص.

7. عند تكرار المرجع في موضع آخر من البحث، اسم الشهرة للمؤلف، عنوان الكتاب (**بخط غليظ**)/أو المقال مختصراً، ج، ص.

8. طريقة تخريج الآيات: تخرّج الآيات في متن البحث وليس في الهوامش، ويكون التخريج كالآتي: (البقرة: 25).

9. طريقة تخريج الحديث: البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع الصحيح** (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1404هـ/1988م)، كتاب الزكاة، باب: هل يشتري صدقته، ج2، ص85. أما رقم الحديث فذكره اختياري.

10. موضع الهوامش: تعتمد المجلة على وضع الهوامش في حاشية كل صفحة، وليس في نهاية صفحات البحث.

11. لمدير التحرير وهيئة التحرير الحق في إعادة المادة المقبولة للنشر إلى صاحبها لإجراء أية تعديلات يرونها ضرورية للحفاظ على المستوى العلمي للمجلة

12. يرجى حفظ المقال في ملف Rich Text Format (RTF) وإرساله إلى هذا العنوان: tajdidiium@iium.edu.my

كلمة التحرير

مرة أخرى، مشكلات البحث العلمي والكتابة فيه! هذا موضوع سبق لنا إثارته والتطرق إليه أكثر من مرة. ولكن يبدو الخطب فيه مستفحلاً ومؤذنًا بالخطر، فاقتضانا ذلك إعادة التنبيه إليه والتذكير بما سبق أن قلناه فيه وتأكيده، عسى قلوبًا غافلة تصحو إليه، وعقولاً كليلة تستَدُّ به، وهممًا قاصرة تسمو إليه، ونفوسًا هامدة ترتفع به، تغييرًا لما بالذات وشحذًا لطاقاتها واستقامةً بها على نهج الجد والمعاناة والابتكار. فبغير ذلك لا كبير أمل في نهضة البحث العلمي في جامعات العالم الإسلامي من وهدته، أو خروج الفكر في ديار المسلمين من أزمته. على أنا لم نر بأسًا خلال هذا التذكير والتأكيد في أن نعيد على سمع القارئ ما سبق أن قلناه، دونما شعور بالحاجة إلى تغيير صياغته إلا حيثما اقتضى السياق تعديل عبارة هنا أو هناك. وقد جمعنا هنا بين كلام كتبناه في افتتاحية أكثر من عدد من الأعداد السابقة.

نقول: ارتهنت الكتابةُ للمجلات والنشرُ فيها في العالم الإسلامي في العقود الأخيرة للحالة المهنية والوظيفية للكاتب الذي صار في غالب الأحوال أستاذًا موظَّفًا في تلك المؤسسات، فأصبح الدافع الرئيس لإنشاء المقال العلمي هو الحرص على ضمان الاستمرار في المهنة واستيفاء شروط الترقي في الوظيفة التي باتت هي مصدر الرزق الرئيس – إن لم يكن الوحيد – لذلك الأستاذ الجامعي. وبذلك لم تعد كتابةُ المقال العلمي في أكثر الأحيان ترجمةً لتجربة فكرية ذهنية أو انعكاسًا لحالة وجدانية

شعورية، يعيشهما الكاتب في التعامل بعمق مع الموضوع الذي يعالجه، فلا تأتي كلماتُه مفعمةً بحرارة المعاناة وأفكارُه مصهورةً بطرافة الرأي ممهورة بأصالة النظر. ومن ثم صار الكثير مما يُنشر في المجلات والدوريات التي تصدرها المؤسسات الجامعية في العالم الإسلامي باهتًا لا يكاد يهز عقلاً أو يحرك فكرًا، فضلاً عن أن يطبع سلوكًا أو يستثير فعلاً أو يحدث تغييرا.

ولو أن أمر المقال العلمي توقف عند هذا المآل من ضعف الرسالة التي يحملها وخفوت الروح الذي يثوي فيه وفقر المعلومات التي يحملها وضحالة الأفكار التي يعبر عنها، لكان الخطب هينًا والخطر يسيرًا، و لربما وجد المرء لذلك تفسيرًا ورأى له مساغًا إذ يربطه بحالة الهبوط والتراجع اللذين تعاني منهما الساحة الفكرية والثقافية على نحو يوشك أن يكون ظاهرة عامة امتدت في مختلف قطاعات الحياة ومجالاتها في العالم الإسلامي. ولكن المشكلة تفاقمت، فلم تسلم من الانحدار حتى الجوانبُ الشكلية في الإنشاء والتعبير، على الرغم مما تهيأ للكاتب من أسباب مادية ووسائل تقنية كفيلة بتقليص مظاهر العيب والنقص فيما يكتب إلى أدنى المستويات.

ولكم نصادف نتيجةً لذلك كله من غث "المقالات" و"البحوث"، يستعجل أصحابها فيدفعونها للنشر، فتأتي "شعثاء"، "غبراء"، "منتفش شعرها"، في لغة ضعيفة وأسلوب ركيك وتوثيق مشوش، ناهيك عن كونها غير متماسكة الفِقَر ولا متواشجة المقاطع، إذ يقفز الكاتب من مسألة إلى أخرى قفزًا، دون سابق إنذار من مهاد نظري يقتضيه منطقُ الفكرة ويتطلبه انسياب المعنى، أو انتقال أسلوبي تُفصح عنه أدوات اللغة وتظهره طرائق العبارة.

وأغلب الظن في تفسير هذه الظاهرة أن الواقعين فيها يعوزهم الصبرُ والروية، ويفتقرون إلى الشعور بمسؤولية الكلمة وما تستوجبه من تحقيق علمي ودقة منهجية ورصانة فكرية، فهم لا يدعون ما يكتبون فيه من موضوعات يختمر في عقولهم وتنفعل

به نفوسهم، ومن ثم لا يعانون بشأنه تقليب وجوه النظر وتقصي مساقات الرأي والبحث فيه عند مَنْ سبقهم إلى معالجته أو معالجة أشباه له ونظائر، فضلاً عن أن يسعوا إلى إنضاج فكرة أو بناء أطروحة أو بلورة رسالة. فإذا "أنجز" الواحد منهم بحثًا أو أنشأ مقالاً على هذا النحو الذي وصفنا، استعجل نشره في صورته الفطيرة تلك، غير مكلفٍ نفسَه عناءَ مراجعته وإعادة النظر في شكله ومضمونه عسى أن تلوح له فيه نواقصُ فيكملها أو أخطاء فيصلحها، فيكون هو ناقدَ نفسه والمتبصِّرَ بعيوبها والمصوِّبَ لعمله قبل أن ينقده الآخرون فينخلوه ويقيِّموا عمله فيردوه. وكم من "مقال" أو "بحث" يرد إلينا يوهم قارئَه بأنه أتى بكشف غير مسبوق، وما دونك ودون كشف عواره إلا أن تنظر في متنه وحواشيه حتى تتبين أن كاتبه لم يقرأ معشار ما كان عليه أن يقرأ مما كُتب في الموضوع الذي انبرى للكتابة فيه، وأنه إنما اختزل الطريق اختزالاً و لم يجتهد الاجتهاد العلمي اللازم في استقصاء مادة الموضوع، بله تأملها وتحليلها واستخلاص النتائج منها.

تلك حال الكثيرين إذا كان الموضوع واقعًا في دائرة تخصصهم الذي حازوا فيه شهاداتهم العلمية، وهي حالٌ لا وصف أولَى بها من كونها من قبيل الفضيحة التي مساغ لها لا في أخلاقيات البحث العلمي خاصة ولا من وجهة الأخلاق الإنسانية العامة. أما إذا خرج الواحد منهم عن تخصصه وتطفل على مجالات علمية أخرى مهما كان قربها أو بعدها عن مجاله، فتلك هي الطامة الكبرى والكارثة العظمى، إذ تجده لم يأت البيوت من أبوابها بأن وطن نفسه على الإلمام بلغة المجال الذي تطفل عليه والتعرف على مفاهيمه ومصطلحاته، فضلاً عن التبصر بمناهجه ومسائله والوقوف على إشكالياته. وإنما هي تفاريق يتلقفها تلقفًا، وينثرها نثرًا، لا يدري قبيلاً لها من دبير، ولا يميز فيها ذيلاً من رأس، ولا فرعًا من أصل، ولا دخيلاً من أصيل.

وفي كلا الحالين فنحن أمام نزعة يروم أصحابُها سلوك دروب الاختصار والاختزال والقفز بالعمود واختصار الطريق، بعيدًا عن معاناة البحث ومجاهدة

التفكير. وليس في ميادين الفكر والبحث العلمي مجال لاختصار الطريق، ومن ظن ذلك فقد ظلم الفكر والعلم، وكذب على نفسه وخادع غيره. إن هذا الذي نقرره لا يقتصر على ناشئة الكتاب وصغار الباحثين ممن لا يزالون في بداية الطريق وأدنى درجات السلم فهؤلاء ما تزال الفرصةُ سانحةً أمامهم ليتداركوا أمرهم ويقوِّموا عوج أنفسهم، بل إنه ينطبق كذلك على غير قليل ممن ترقوا في السلم الوظيفي إلى أعلاه وتلقبوا بألقاب الأستاذية واستبد بهم الوهم بأنهم قد بلغوا في العلم إلى منتهاه، ومن ثم فهم يحسبون كلَّ توجيه لهم تجاوزًا وبهتانًا وكل تعقب لكلامهم ظلمًا وعدوانا.

ومن العجائب التي يقع فيها مَن يسلكون هذا ولا يقدورن البحث العلمي قدره ولا يتحققون بشروطه ولا يراعون مقتضياته أن الواحد منهم يهجم على فن غير فنه، أن يتلقف أي موضوع من موضوعات ذلك الفن، ظانًّا نفسه أولَ من يتناوله ويكتب فيه، أو من الأوائل على أقل تقدير. ثم يروح يرصف الكلمات رصفًا، فيضع من "المقدمات" ما طاوعته قريحته أن يضع، ويقيم من الدعاوى ما وسعه أن يقيم، ويُصدر من الأحكام ما سمح له خيالُه أن يصدر، ويرتب من النتائج ما هيأ له وهمُه أن يرتب.

ومنها أنك تجد الشخص يقتحم الموضوع من غير مجاله العلمي الذي تأهل فيه، يتلقفه تلقفًا، حاسبًا إياه من أمهات المسائل وكبريات القضايا ومعضلاتها في ذلك المجال، فيحطب من غث المصادر والمراجع وثمينها (أو سمينها!) ما أمكنه أن يحطب، ويسوق من الخواطر ما تعينه نحيزته على أن يسوق، ويلفق من "الآراء" ما يعن له أن يلفق، وينسج من خيوط "الفكر" ما يقدر له أن ينسج.

وهكذا يرتكب المرء حين يخرج إلى فن غير فنه ويقتحم مجالاً غير مجاله من العجائب (بل من الشناعات وربما المحالات) ما به تصير الكتابةُ في نهاية المطاف لصقًا ورتقًا، والبحث العلمي تخمينًا وحدسًا إن لم يكن انتحالاً وسطوًا، والفكر لهوًا وسُخفًا. ولو أننا ذهبنا نستقصي ونستعرض عجائبَ ما يجيء به مَنْ يتجاوزون

حدودَهم فيتجاسرون على الكتابة والتأليف فيما يحسنون وما لا يحسنون، ولا يعرفون قدرَ أنفسهم في الفكر والنظر فيخوضون فيما يدرون وما لا يدرون، لاقتضانا الأمر أن نذكر لها مما قد لا يُحصى صورًا وأنماطًا، وأن نخبِّرَ من أجل ذلك صحفًا وأوراقًا، مما لا يتسع له المقام ولا يستلزمه الحال. فيكفي ما سقناه شاهدًا لما نريد التنبيه عليه، ففيه الإشارة الكاشفة عن سوء الحال، واللمحة الدالة على وخامة المآل.

وفوق ذلك كلمة نوجهها إلى المحكَّمين الذين تقع مهمة تقويم البحوث والمقالات والحكم عليهم. إن الأمر جد أي جد، وإنه مسؤولية خلقية وأمانة علمية ينبغي أداؤهما حق الأداء، وإنه لشهادة لا بد من العدل والصدق والتثبت فيها، ولا مجال فيها لإلقاء الكلام على عواهنه. وإلا فخير للمرء إذا طلب منه تقويم مقال أو بحث علمي أن يعتذر ويمسك عن الحكم، فذلك أسلم له وللجهة التي تطلب منه ذلك، وهو أولى به من أن يتورط في كلام لا يقل خطرًا عن شهادة الزور. فكم من مقال يوصي بعضُ المحكَّمين بنشره وتبني هيئةُ تحرير المجلة قرارها بشأنه وفقًا لتلك التوصية، ولكن يفاجأ المحرر حين إعداده للنشر بما فيه من مظاهر الخلل الهيكلي ووجوه القصور الفكري والمنهجي، مما ليس من المعقول ولا المقبول أن يغيب عن فطنة قارئ ينظر فيما يقرأ بعين الجد، ناهيك بمن يقرؤه بروح المسؤولية والأمانة ليحكم عليه بالرد أو القبول أو التعديل.

ولا تسَلْ حينها عن الورطة التي يجد ذلك المحرر نفسه فيها، وخاصة إذا كان ممن يحرص على الحفاظ على مستوى معين من الرصانة الفكرية والصرامة العلمية للمجلة التي يتولى أمرها. إن ذلك قد يضطره إلى عمليات من الترقيع والتجميل قد تبلغ إعادة الكتابة لجوانب من المقال، لكي يسلم مما فيه من خلل وقصور، وهو أمر لا ينبغي في الحقيقة أن يكون.

والله سبحانه نسأل التوفيق والسداد والعصمة من الخطأ والخطيئة في النظر والقول والعمل. ولا حول ولا قوة إلا بالله إليه المرجع والمآب.